Jurnal Ulunnuha
P-ISSN: 2086-3721 E-ISSN: 2865-6050
Vol. 14 No. 2 / December 2025

https://ejournal.uinib.ac.id/jurnal/index.php/ulunnuha/index
DOI: 10.15548/ju.v13i1.10267

Ihtibak in Al-Biqa'i's Exegesis of Surah Yasin: A Theoretical and Applied Study

Abdul Wahab Almunawar
الجامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج
abdul.wahab@uinib.ac.id

Syafruddin
الجامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج
Syafruddin@uinib.ac.id

Toni Markos
الجامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج
tonimarkos@uinib.ac.id

Sesra Ayu Ningsih
ببادنج الحكومية الإسلامية بنجول إمام الجامعة
sesra.ayu@uinib.ac.id

الملخص

يُفهم الاحتباك للبقاعي على أنه أسلوب يقوم على ترابط جملتين. يُذكر في أحدهما ما يُحذَف من الآخر بحيث يُستغنى عن التكرار ويُفهَم المعنى من خلال التكامل بين العناصر المذكورة والمقدرة. يُقدِّم البقاعي منهجا تفسيريا دقيقا في الآيات التي يَرِد فيها الاحتباك. إذ يُعنى ببيان أركانه، وتحديد التقديرات المحتملة ويكشف أسراره البلاغية بأساليب تحليلية متنوعة. يقسم الاحتباك إلى ثلاثة أنماط ويعرض خمسة أنواع مختلفة من الاحتباك. وفي تفسيره لسورة يس، يقوم الباحث بتطبيق منهج الاحتباك على ست آيات مختارة. مُظهِرا كيف يُسهِم هذا الأسلوب في تعميق الدلالة وضبط المعنى مع الحفاظ على الإيجاز والاتساق البلاغي. ويقدّم الباحث تحليله للاحتباك بأسلوب وصفي مدعوم بجداول توضيحية. مبرزا الحكمة من هذا الأسلوب في الكشف عن مقاصد القرآن وإظهار جمال التعبير وإيجازه.

الكلمات المفتاحية: الاحتباك، التفسير، برهان الدين البقاعي، سورة يس

Abstract

The concept of al-Ihtibak according to al-Biqa'i indicates the presence of intertwined structures in sentences, where one structure refers to a statement without the need for repetition in the other. Al-Biqa'i adopts a different explanatory approach, considering verses containing "al-Ihtibak," interpreting the components, meanings, and mysteries in various ways. He categorizes "al-Ihtibak" into three patterns and presents five different types of it. In his analysis of Surah Yasin, he applies "al-Ihtibak" to specific six verses to expand and enhance their meanings more accurately and concisely. The researcher provides a descriptive analysis of "al-Ihtibak" with illustrative tables, highlighting the wisdom of "al-Ihtibak" in clarifying the purposes of the Quran and making expression concise and adorned.

Keyword: al-Ihtibak, Burhan al-Din al-Biqa'i, tafseer, Surah Yasin.

المقدمة

الاحتباك هو فن عزيز نفيس[1]. لما ادركها الناقد المتدبّر ذو البصيرة المتقن بصياغة الكلام الماهر في نظمه وحوكه[2]. قال الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: "أقول في نفسي إن الاحتباك هو نوع من البديع النادر، لكنني لا أعرف ما هي أشكال البديع التي تتضمن الاحتباك." ثم اجتمعت مع العلامة الشيخ برهان الدين البقاعي، فأخبرني أنه قد أخبره شيخه أن من بين أشكال البديع ما يسمى بديع الاحتباك. ثم قال البقاعي: "لقد كنت أبحث باستمرار عن علماء يتناولون هذا الموضوع، ولم أجد عملا واحدا يشرح ذلك، لذلك كتبت ملاحظة أطلقت عليها اسم "الإدراك لفن الاحتباك"[3]. هذه الدراسة، يعتمد الباحث على كتاب البقاعي "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور".

القرآن الكريم كتاب إلهيّ يتضمّن في ألفاظه وتراكيبه جمالا لغوا متفرّدا. بحيث ولا تُدرَك حقائق معانيه على وجهها الأكمل إلا بعلم من أنزله جل وعلا. وبما أن البشر يتفاوتون في درجات الفهم مهما بدا المعنى جليا. فقد جاءت العلوم بمختلف فروعها وعلى رأسها علوم اللغة العربية. لتنهض بمهمة كبرى تتمثّل في إرشاد المتلقي إلى فهم آيات القرآن الكريم، والكشف عن دلالاتها العميقة ودراسة تراكيبها واستجلاء أسرارها الكامنة[4].

---

[1] برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 2007)، ج 1، ص 225

[2] السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، (بيروت: المكتبة العصرية، 1973)، ج 1، ص 232

[3] سيفول قدوس، "قاعدة الاحتباك وفقًا للبيقاعي ووظيفتها كمنهج لتفسير آيات القرآن"، (مجلة البيان: دراسة القرآن والتفسير، المجلد ٤، العدد ١، نوفمبر ٢٠١٩) ص ٧٠.

[4] يونس حسن عبيدو، دراسات وأبحاث في تاريخ التفسير ومناهج المفسرين، ترجمة قادرون نور وآخرون، (جاكرتا: جايا ميديا برتما، ٢٠٠٧)، ص ٢٠ .

في عالم اللغة، يتألق القرآن الكريم ببلاغته السامقة وفصاحته الباهرة إذ لا يقتصر جماله على عمق المعاني ودقّتها بل يمتد ليشمل ألفاظه البديعة التي تجلّت في أرقى صور التعبير. ومن هذا المنطلق نشأ علم البلاغة، ليكون جسرا يصل القلوب بجلال البيان القرآني. ويُعين المتلقّي على استكشاف الأساليب البلاغية وجماليات التعبير التي تفيض بها آياته[5]. تنقسم دراسة البلاغة إلى ثلاثة فروع رئيسية: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

يُعَدّ علم البديع فرعا من فروع البلاغة يُعنى بالكشف عن السمات الفنيّة وإضفاء الجمال عليه بما يلائم المقامَ ويوافقُ السياق مع الحفاظ على وضوح المعاني المراد التعبير عنها ودقّتِها. ومن بين الأساليب البلاغية التي يشتمل عليها علمُ البديع يبرز ما يُعرَف بالاحتباك وهو من الأدوات الدقيقة في الكشف عن جمال الحذف. وقد طبّق البقاعي هذا الأسلوب في تفسيره لسورة يس ضمن كتابه ستَّ آياتٍ بالتحليل من خلال قاعدة الاحتباك، وهي الآيات الثانية عشر (١٢)، الثانية والعشرون (٢٢)، الأربعون (٤٠)، الخامسة والستون (٦٥)، السبعون (٧٠)، والتسعة والسبعون (٧٩). هذه التفسيرات الست هي ما سيتم تحليله بعمق في هذه الدراسة.

حدود البحث

وبناء على ما تقدّم من عرض لخلفية البحث، يمكن تحديد الإشكالية المركزية للبحث في السؤال التالي: كيف فعّل البقاعي مفهوم الاحتباك في تفسيره لسورة يس، وما الأسس التي استند إليها في تطبيقه؟

ولكي يكون البحث أكثر تركيزا ولا يخرج عن الأهداف الأساسية التي يسعى إلى تحقيقها، فإن الباحث يحدد أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. ما المنهج الذي استخدمه البقاعي في فهم آيات الاحتباك؟

٢. كيف فسّر و طبّق البقاعي الاحتباك في تفسير سورة يس؟

٣. ما الحكمة المستفادة من الاحتباك في تفسير سورة يس ؟

[5]ريدال مغفوريتي أيوباه، وآخرون، أسلوب جنس في القرآن جزء ٢٩: دراسة تحليلية بلاغية (مجلة جامعة إين مالانغ، عام ٢٠١٩) ص. ٥٧٠

أهداف البحث وفوائده

استنادا إلى الأسس المنهجية لهذا البحث، يمكن تحديد أهدافه على الوجه التالي:

١. لمعرفة المنهج الذي استخدمه البقاعي في فهم آيات الاحتباك.

٢. لمعرفة تفسير وتطبيق البقاعي للاحتباك في تفسير سورة يس.

٣. لمعرفة الحكمة التي استنبطها البقاعي من الاحتباك في تفسير سورة يس.

منهجية البحث

١. نوع و تقنية البحث

يعد هذا البحث من قبيل البحوث المكتبية، بتطبيق مفهوم الاحتباك عند البقاعي في تفسيره لسورة يس. تم جمع البيانات في هذا البحث من خلال جمع وفحص البيانات المستمدة من القرآن الكريم على شكل آيات، ثم الرجوع إلى كتاب التفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، وكذلك كتب التفسير الأخرى للعلماء، والكتب المتعلقة بمنهجية البحث وتطبيقاته.

٣. تقنية تحليل البيانات

في هذا البحث استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى (content analysis). بعد جمع البيانات، تم تحليلها وتصنيفها وتخفيضها بما يتناسب مع موضوع البحث. ومن خلال التفسير يتم إجراء تحليل دقيق وعميق للإجابة عن أسئلة البحث التي طُرِحت في بداية البحث.

٤. مصادر البحث

تعتمد البيانات المستخدمة في هذا البحث على الوثائق المكتبية، والتي تنقسم إلى مصدرين رئيسيين: المصادر الأولية والثانوية.

أ. البيانات الأولية

المصدر الأولي هو المرجع الأساسي والأهم في هذا البحث، وهو القرآن الكريم. ولمساعدة الباحث في التفسير، تم استخدام كتاب التفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي.

ب. البيانات الثانوية

أما المصادر الثانوية المستخدمة مكملات في هذا البحث فهي الكتب أو المجلات العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة. وأما في ترجمة آيات القرآن الكريم، فقد استخدم الباحث الترجمة الرسمية الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا.

ومن أجل أن تكون نتائج هذا البحث واضحة ومفيدة لتطور المعرفة، لا بد من بيان الفوائد المتوقعة من هذا البحث، وهي:

١. الفائدة النظرية

من المتوقع أن تُسهم نتائج هذا البحث في تطوير العلوم، وتُثري الخزانة المعرفية، خصوصا في ميدان العلوم الدينية، لاسيما فيما يتعلّق بتطبيق مفهوم الاحتباك حسب رؤية البقاعي في تفسيره لسورة يس.

٢. الفائدة التطبيقية

من المأمول أن تُسهم نتائج هذا البحث في توعية القرّاء وتمكينهم من فهم كيفية تطبيق مفهوم الاحتباك وفقا للبقاعي في تفسيره لسورة يس.

٣. الفائدة الفكرية

إثراء الآفاق الفكرية وزيادة النتاج العلمي بما يُسهم في تعزيز مقتنيات مكتبة جامعة الإمام بونجول الإسلامية الحكومية في بادانغ، من خلال بحث علمي يتناول رؤية القرآن في تطبيق مفهوم الاحتباك عند البقاعي في تفسيره لسورة يس.

قاعدة الاحتباك للبقاعي

تُعدّ قاعدة الاحتباك عند البقاعي إحدى القواعد التي أفاض في دراستها وتطبيقها. إذ بذل جهده في دراستها واستثمارها في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. وقد قدّم البقاعي تطبيقات متعددة لهذه القاعدة بلغت نحو ٢٩٤ موضعًا[6]. ومع ذلك، لا تزال هذه القاعدة قليلة التداول في التفاسير الأخرى، ويرجع ذلك إلى ندرة من قام بشرحها وتقعيدها بشكل وافٍ، إضافةً إلى ما تتسم به من دقة وتداخل يجعل دراستها من القضايا التي تحتاج إلى مهارة خاصة وتأمّل عميق.

عرف البقاعي أن ما يُسمى بالاحتباك هو أن يؤتى بكلامين يحذف من كل منهما شيئ إيجازا. يدل ما ذكر من كل ما حذف من الأخر. وبعبارة أخرى: هو أن يحذف من كل جملة شيء إيجازا ويذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه[٧].

يمكننا فهم تعريف الاحتباك وفقًا للبقاعي على أنه وجود تركيبين جملتين متلازمتين، ولكن في كل تركيب لا يتم ذكر بيان ينبغي أن يكون موجودًا، لأن في تركيب الجملة الأخرى تم الإشارة إلى ذلك البيان.

الجدول ١. ١

تعريف الاحتباك للبقاعي

التركيب الأول		التركيب الثاني	
اللفظ المذكور	اللفظ المحذوف	اللفظ المذكور	اللفظ المحذوف
إشارة إلى اللفظ) المحذوف في التركيب (الثاني	الاحتباك	إشارة إلى اللفظ) المحذوف في التركيب (الأول	الاحتباك

[6]سيفول قدس، قاعدة الاحتباك وفقًا للبيقاعي ووظيفتها كمنهج لتفسير آيات القرآن، ص ٧٠.

[٧]برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ٤، ص 263

يُعرف العلماء الاحتباك بأسماء متعددة، مثل الزركشي[٨] ذكره باسم الحذف المقابل ,وأطلق الشيخ الشعراوي[٩] عليها اسم ترتيب الفائدة، بينما سماها البقاعي[١٠] وعلي الجرجاني[١١] وجلال الدين السيوطي[١٢] باسم الاحتباك. ومن خلال الإشارات التي قدمها العلماء المذكورين حول الاحتباك، يمكن فهم أن العلماء يختلفون في تعريف الاحتباك. بعضهم يشير إلى أن العدد الذي يجب أن يحدث احتباكا بينها يجب أن يكون متضادا، بينما يرى البعض الآخر أن يكون متجانسا، والبعض الآخر يرون أنه يجب أن يكون بالألفاظ المتشابهة .في الواقع، الاحتباك يشمل كل شيء، ولا يقتصر على أيٍ من المبادئ المذكورة أعلاه[١٣]. يحدث الاحتباك بين الكلمات ذات المعاني المتضادة، والكلمات المتشابهة، والكلمات التي تشترك في بعض الصفات، ويحدث الاحتباك بين كلمة نافية ومثبتة، وأحيانًا يكون نوعان من الاحتباك في نص واحد يُعرف باسم الاحتباك المتشابه.

بنى البقاعي نهجا مختلفا في شرح الآيات التي تحتوي على الاحتباك، حيث يستخدم طريقة الإشارة إلى أن الآية تُعتبر احتباكا، ويشرح الأركان، والتقدير، والسرّ فيها، أو أحد الأشكال الأربعة المذكورة. كما يقسم الاحتباك إلى ثلاثة أنماط، وهي: مذكور محذوف محذوف مذكور، مذكور محذوف مذكور محذوف، ومذكور مذكور محذوف محذوف. ومن بين خمسة أنواع من الاحتباك، نجد: الاحتباك الضدي، الاحتباك المتشابه، الاحتباك المتناظر، الاحتباك المنفي والمثبت، والاحتباك المشترك[14].

---

[٨]بدر الدين الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، (السعودية: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٧)، ج ٣، ص ١٢٩

[٩]محمد متولي الشعراوي، "المنتخب من تفسير القرآن الكريم، (المملكة العربية السعودية: دار العودة، ١٩٨٩)، ج ٣، ص ١٠٠

[١٠]برهان الدين البقاعي، ج 4، ص 263

[١١]علي الجرجاني، "التعريفات"، (إندونيسيا: الحرمين، ٢٠٠٨)، ١٠

[١٢]السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ج 3، ص 204

[١٣]عدنان عبد السلام، "الاحتباك في القرآن الكريم: رؤية بلاغية"، رسالة دكتوراه، (الموصل: جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ٥

[14]عدنان عبد السلام ص 72

أول ذكر لهذا المفهوم وردت على لسان سيبويه عندما ميز بين الاتساع والإيجاز[15]. وقد لوحظت إشارات مشابهة له بطريقة غير مباشرة لدى بعض علماء النحو الآخرين، ومن بينهم النحاس[16].ربما يتبع معلمه الغرناطي [١٧] الخضري[١٨] وقد قدم السجلماسي تعريفًا اصطلاحيًا لمصطلح "الاحتباك"، معتبرا إياه ظاهرة بلاغية ونحوية تتألف من زوجين لغويين يُحذف في كل زوج عنصر واحد يمكن استرجاعه بسهولة عبر العنصر الآخر.[19] وقد اقتصر الباحثون على ثلاثة أنواع من الاحتباك، وهي: الاحتباك الخلافي، والمماثل، والسلبية مقابل الإيجابية، بينما أغفلوا الأنواع المشابهة وعبر الفئات[20]. يبدو أن هذه الممارسة أصبحت تقليدًا متوارثًا منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر، نتيجة اعتقاد الباحثين الراسخ بأهمية وتميز البلاغة في اللغة العربية القرآنية. وفي دراسة تناولت الإلتفات، وُجد تعريفان مترابطان لمفهوم الاحتباك في الدراسات اللغوية العربية. إذ يُعرف من الناحية المعجمية بأنه اسم مشتق من جذر ثلاثي يحمل معنى النسج والربط[21].

---

[15]سيبويه. "الكتاب " (الطبعة ٣,محقق ومشروح من قبل عبد الحرون. مكتبة الخانجي, ١٩٨٨). ص 212

[16]النحاس ."معاني القرآن الكريم". (الطبعة الأولى، بالتحقق من قبل م. السابوني.. جامعة أم القرى, .1989). ص 9

[١٧] الغرناطي، أ " شرح الفية ابن مالك تعليق على الفية ابن مالك" (رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى/المملكة العربية السعودية, ١٩٩٤). ص 10

[١٨] الخضري، م. "حاشية الخضري على شرح ابن عقيل للفية ابن مالك تعليق الخضري على شرح ابن عقيل للفية ابن مالك" (.الطبعة الأولى، مراجعة وتصحيح ي. البقاعي. دار الفكر, ٢٠٠٣). ص 189

[19]القرشي،. " أسلوب الاحتباك في آثارهل العلمموقعه في القرآن الكريم : دراسة بلاغية ",(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى/المملكة العربية السعودية, ٢٠٠٩). ص 21

[20] عبد الله الأسعد، "بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم: الاحتباك أموضجًا ". (دار غيضاء, ٢٠١٣). ص 8

[21]عبد الرحمن، أ. "ترمة الاحتباك (الحذف المتبادل) في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية "،(أدب الرافدين, ٢٠١٢). ص 1

يتضح من دراسة قاعدة الاحتباك في تفسير البقاعي لسورة يس يظهر أن البقاعي في كتابه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" قام بتفسير ست آيات اعتمادًا على قاعدة الاحتباك، وهي: الآيات ١٢، ٢٢، ٤٠، ٦٥، ٧٠ و٧٩. وتحتوي هذه الآيات على مؤشرات واضحة تدل على وجود الاحتباك كما بيّنه البقاعي يصف البقاعي بعض الآيات بعبارة (الآية من الاحتباك)، مما يؤكد تفعيل قاعدة الاحتباك فيها[22]. كما في تفسير الآية ٧٩ من سورة يس، يذكر البقاعي (الآية من بديع الاحتباك) حيث توجد بديع الاحتباك في تلك الآية[23]. بعد ذلك، يشرح البقاعي مناسبة هذه الآية مع الآية السابقة. تحليل الآيات التي تشير إلى الاحتباك في سورة يس كما يلي :

الآية ١٢ من سورة يس

(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ)

يفسر البقاعي الآية ١٢ من سورة يس باستخدام قاعدة الاحتباك. كما هو مذكور في كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، يفسر البقاعي إلى:

" فالأية من الاحتباك : دل فعل الإحصاء على مصدره وذكر الإمام على فعل الكتابة "[٢٤]

في تفسير البقاعي، يوضح أن في الآية ١٢ من سورة يس يوجد الاحتباك ، حيث يشرح أركانه دون أن يذكر سره وتقديره. استخدم البقاعي نمط "مذكور محذوف محذوف مذكور" في هذه الآية مع نوع الاحتباك المتناظر. لمزيد من التوضيح، انظر الجدول:

الجدول ١.٢

الاحتباك للبقاعي في الآية ١٢ من سورة يس

الطرف الأول		الطرف الثاني		النوع
مذكور	محذوف	محذوف	مذكور	المتناظر

[22]برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ١٦، ص ١٠٢.

[23]برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ١٦، ص 180

[٢٤] برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ١٦، ص 102

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ	إحصاء	كتبناه	فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ	

أما سر ذكر يعود إلى علم الله سبحانه وتعالى الكامل بكل حدث وتفاصيله، سواء كانت ضمن إدراك المخلوقات أم خارجه. من هذا المنطلق، تصف الآية المذكورة علم الله، أو ما هو مُسجل في اللوح المحفوظ، بكلمة "أحصى"، بينما الملائكة التي تسجل أعمال البشر تقتصر على تسجيل تلك الأعمال نفسها فقط. أما الجزاء والثواب الذي يتلقاه الفاعل، فقد لا يكون معلوما لدى كتبة الأعمال.

الآية ٢٢ من سورة يس

(وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

يفسر البقاعي الآية ٢٢ من سورة يس باستخدام قاعدة الاحتباك. كما هو مذكور في كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، يفسر البقاعي إلى:

" فالأية من الاحتباك : حذف واليه أرجع أولا ما دل عليه ثانيا وإنكاره عليه ثانيا وإنكاره عليهم ثانيا بما دل عليه أولا"[٢٥].

في تفسير البقاعي، يوضح أن في الآية ٢٢ من سورة يس توجد قاعدة الاحتباك. في هذه الآية، يشرح البقاعي أن هناك احتباكًا، حيث يبين أركانه دون أن يذكر سره وتقديره. استخدم البقاعي نمط "مذكور محذوف محذوف مذكور" في هذه الآية مع نوع الاحتباك "نفي ومثبت". لمزيد من التوضيح، انظر الجدول:

الجدول ١.٣

الاحتباك وفقًا للبقاعي في الآية ٢٢ من سورة يس

الطرف الأول		الطرف الثانى		النوع
مذكور	محذوف	محذوف	مذكور	

[٢٥]برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ١٦، ص 121

وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى	واليه أرجع	وَمَا لكم لَآ تعْبُدُون ٱلَّذِى فَطَرَكم	وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	النفي والمثبت

تستخدم الآية المذكورة صيغة السؤال للاستفهام عن السبب الذي يمنع الإنسان من عبادة الله. وقد تم استخدام هذه الآية حجة لإبطال الأعذار التي تقدم لعبادة الأصنام. ولكن في الحقيقة، فهي تُمثل تلميحا إلى أولئك الذين يرفضون عبادة الله سبحانه وتعالى خالقهم. إن تطبيق الاحتباك في هذه الآية يؤثر على التفسير بأن بداية الخلق ونهاية المسار تعودان بالكامل إلى الله سبحانه وتعالى.

الآية ٤٠ من سورة يس

(لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

البقاعي قام بتفسير آية ٤٠ من سورة يس باستخدام طريقة الاحتباك. كما هو مذكور في كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للبقاعي

" فالأية من الإحتباك : نفي أولا إدراك الشمس لقوتها دليلا على ما حذف من الثانية من نفي إدراك القمر للشمس، وذكر ثانيا سبق الليل النهار لما له من القوة بما يعرض من النهار"[26]

البقاعي قام بتفسير الآية ٤٠ من سورة يس باستخدام طريقة الاحتباك. في هذه الآية، أوضح البقاعي وجود الاحتباك وشرح أركانه وسره دون تقديره. استخدم البقاعي نمط "مذكور محذوف مذكور محذوف" في هذه الآية باستخدام نوع الاحتباك الضدي. للمزيد من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجدول

الجدول ١.٤

الاحتباك وفقًا للبقاعي في الآية ٤٠ من سورة يس

الطرف الأول	الطرف الثانى	النوع

[٢٦]برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ١٦، ص 132

مذكور	محذوف	مذكور	محذوف	الضدي
لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ	ولا ٱلنهار سابق ٱليل	وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ	ولا القمر يدرك الشمس	

تتحدث الآية السابقة في البداية عن الشمس والليل، حيث لا يمكن للشمس أن تسبق القمر ولا الليل أن يسبق النهار، دون الإشارة إلى العكس. وذلك لتقصير الشرح، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالشمس العظيمة التي لا يمكنها أن تسبق القمر الأصغر، فبالطبع سيكون الأمر أكثر وضوحا في الحالة المعاكسة. لذلك، يُعتبر هذا العمل احتباكا لكشف المعاني التي لم تُذكر.

الآية ٦٥ من سورة يس

(ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ)

يفسر البقاعي الآية ٦٥ من سورة يس باستخدام قاعدة الاحتباك. كما هو مذكور في كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، يفسر البقاعي إلى

" فالأية من الإحتباك : أثبت الكلام للأيدي أولا للأنها كانت مباشرة دليلا على حذفه من حيز الأرجل ثانيا وأثبت الشهادة للأرجل ثانيا لأنها كانت حضرة دليلا على حذف من الأيدي اولا"[٢٧].

يفسر البقاعي الآية ٦٥ من سورة يس باستخدام قاعدة الاحتباك. في هذه الآية، يوضح البقاعي أن هناك احتباكًا، ويشرح أركانه وسرّه دون أن يذكر تقديره. يستخدم البقاعي نمط "مذكور محذوف مذكور محذوف" في هذه الآية مع نوع الاحتباك المتشابه. لمزيد من التوضيح، انظر الجدول :

الجدول ١.٥

الاحتباك وفقًا للبقاعي في الآية ٦٥ من سورة يس

[٢٧] برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ١٦، ص 157

الطرف الأول		الطرف الثاني		النوع
مذكور	محذوف	مذكور	محذوف	المتشابه
تكلمنا أيديهم	فتشهد	وتشهد أرجلهم	فتتكلم	

تناولت الآية السابقة موضوع الكذب المتكرر الذي يرتكبه الكافرون، حيث يظنون أنهم قادرون على إثبات السعادة والنعيم وفق أهوائهم وإرادتهم. كما تمثل هذه الآية خاتمة لأبواب رغبات الكافرين، إذ تُوضح لهم أنه في يوم القيامة سيغلق الله أفواههم وألسنتهم، بينما تشهد بقية أعضاء أجسامهم على ما ارتكبوه من أفعال، لنفي الكذب الذي مارسوه طوال حياتهم[28].

الآية ٧٠ من سورة يس

(لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ)

يفسر البقاعي الآية ٧٠ من سورة يس باستخدام قاعدة الاحتباك. كما هو مذكور في كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، يشير البقاعي إلى:

" فالأية من الإحتباك : حذف الإيمان أولا لما دل عليه من ضده ثانيا وحذف الموت ثانيا دل من ضده أولا[٢٩] "

يفسر البقاعي الآية ٧٠ من سورة يس باستخدام قاعدة الاحتباك. في هذه الآية، يوضح البقاعي أن هناك احتباكًا، ويشرح أركانه وسرّه دون أن يذكر تقديره. يستخدم البقاعي نمط "مذكور محذوف مذكور محذوف" في هذه الآية مع نوع الاحتباك الضدي. لمزيد من التوضيح، انظر الجدول:

الجدول ١.٦

الاحتباك وفقًا للبقاعي في الآية ٧٠ من سورة يس

[28]فخر الدين الرازي، "التفسير الكبير"،(بيروت: دار الفكر ، ١٩٨١)، ص ١٠١-١٠٢.

[٢٩] برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ١٦، ص 169

الطرف الأول		الطرف الثانى		النوع
مذكور	محذوف	مذكور	محذوف	الضدي
لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا	مؤمنا	وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ	فإنهم أموات	

في تفسير الآية المذكورة، تُوصف كلمة "حيّ" (الحياة) للأشخاص الذين تعيش قلوبهم بالقرآن، مما يؤدي إلى إيمانهم. لذلك، فإن "حيّ" هنا موجه إلى المؤمنين. ثم تُوصف كلمة "كافر" بالموت بسبب أن قلوبهم ميتة (مغلقة) عن قبول الهداية.

الآية ٧٩ من سورة يس

(قلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)

يفسر البقاعي الآية ٧٩ من سورة يس باستخدام قاعدة الاحتباك. كما هو مذكور في كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، يشير البقاعي إلى:فالأية من بديع الإحتباك : الإحياء أولا دال على مثله ثانيا والإنشاء ثانيا دال على مثله أولا و أول مرة في الثاني دال على ثاني مرة في الأول[٣٠]. يوضح البقاعي أن هناك احتباكًا، ويشرح أركانه وسرّه دون أن يذكر تقديره. يستخدم البقاعي نمط "مذكور محذوف محذوف مذكور" في هذه الآية مع نوع الاحتباك المشترك. لمزيد من التوضيح، انظر الجدول أدناه:

الجدول ١.٧

الاحتباك وفقًا للبقاعي في الآية ٧٩ من سورة يس

الطرف الأول		الطرف الثانى		النوع
مذكور	محذوف	محذوف	مذكور	المشترك

[٣٠] برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج ١٦، ص 179

قُلْ يُحْيِيهَا	ثاني مرة	احياها	أَوَّلَ مَرَّةٍ	

تشير الآية السابقة إلى إمكانية إحياء شيء بعد فناءه. فالقادر على خلق الشيء للمرة الأولى قادر بالتأكيد على إعادته مرة أخرى، بل ويمكنه جمع ما تفرّق أو خلق ما كان موجودًا سابقا، وهو في الواقع أسهل من الخلق الأول لكون المادة قائمة بالفعل، ويُبرز حكم الاحتباك عند البقاعي في سورة يس هذا المعنى، من خلال إظهار الترابط البلاغي والنحوي بين الخلق الأول وإعادة الخلق.

لكل قاعدة حكمتها الخاصة، وينطبق ذلك على قاعدة الاحتباك. وبلا شك، فإن كثرة النقاشات وتطبيق قاعدة الاحتباك في هذا التفسير تضيف قيمة كبيرة لفهم معاني آيات القرآن. فالحكم الطبيعي لأي لفظ في التعبير هو ذكره، بينما حذفُه (عدم ذكره) يُعتبر خروجًا للأصل. لذا، إذا تم حذف لفظٍ ما أو عدم ذكره في تعبيرٍ، فلا بد من وجود سبب أو دافع يوضح سبب عدم ذكره[31].

بعد أن نظر الباحث وفهم كل مثال وتعبير قدمه، يمكن استنتاج أن حكمة الاحتباك وفقًا للبقاعي في سورة يس هي:

تُعد وظيفة تبيين المعنى الذي تحمله آيات القرآن من أبرز الحكم في دراسة الاحتباك، إذ تتجلى هذه الحكمة في جميع أشكال الاحتباك. فكل آية تُدرس من خلال قاعدة الاحتباك تصبح أسهل في الفهم والإدراك مقارنة بعدم استخدامها، وتعتبر هذه الوظيفة عامة وتشمل كل لفظ يتم حذفه في التعبير.

البقاعي في تفسيره "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للآية ٧٨ من سورة الكهف "وإذا نزل الاحتباك إزداد ظهورا[32]. أو عندما يفسر سورة الشورى، قال " فاذا نزلت الأية على الاحتباك إزدادت ظهورا ووضوحا"[33].

[31] مصطفى شاهر خلوف، "أسلوب الحذف في القرآن الكريم"، (الأردن: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص ١٥٣

[32] برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج 12، ص 116

[33] برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج 17، ص 359

النتيجة

عرف البقاعي أن ما يُسمى بالاحتباك هو أن يؤتى بكلامين يحذف من كل منهما شيئ إيجازا. يدل ما ذكر من كل ما حذف من الأخر. وبعبارة أخرى: هو أن يحذف من كل جملة شيء إيجازا ويذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه. يتبنى البقاعي نهجا في شرح الآيات التي تحتوي على الاحتباك، حيث يستخدم طريقة إلى الآية تُعتبر احتباكا، ويشرح الأركان، والتقدير، والسرّ فيها، أو أحد الأشكال الأربعة المذكورة. كما يقسم الاحتباك إلى ثلاثة أنماط، وهي: مذكور محذوف محذوف مذكور، مذكور محذوف مذكور محذوف، ومذكور مذكور محذوف محذوف. ومن بين خمسة أنواع من الاحتباك، نجد: الاحتباك الضدي، الاحتباك المتشابه، الاحتباك المتناظر، الاحتباك المنفي والمثبت، والاحتباك.

تحليل قاعدة الاحتباك في تفسير البقاعي لسورة يس، حيث يطبق البقاعي الاحتباك على ست آيات وهي الآيات وهي الآيات ١٢، ٢٢، ٤٠، ٦٥، ٧٠ و٧٩. في تطبيق منهجه في سورة يس، حيث يركز على توسيع المعنى بشكل أوسع وأكثر دقة. في هذا البحث، يقدم الباحث تحليل الاحتباك للبقاعي بشكل وصفي بجداول توضيحية لتسهيل عرض الدراسة. أما حكمة الاحتباك في سورة يس بحسب البقاعي فهي: توضيح المقصد الذي تحمله آيات القرآن الكريم (تبيين)، جعل التعبير مختصرا وموجزا (إيجاز)، وتجميل التعبير (تزيين).

المراجع

القرآن الكريم

الأسعد، عبد الله. 2013 م " بلاغة الحذف التركيبي في القرآن الكريم: الاحتباك أموضجًا ". دار غيضاء

البقاعي ، برهان الدين. 2007 م "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". مصر: دار الكتب الإسلامية

الحارثي، عبد الوهاب أبو صفية 1989 م."دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم"، دار عمار, للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

الحليم، عبد 1992 م ." التحول النحوي لأغراض بلاغية: الإلتفات والميزات ذات الصلة في القرآن ". مجلة كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، ٥٥(٣)، 432–407

الخضري، 2003 م "حاشية الخضري على شرح ابن عقيل للفية ابن مالك تعليق الخضري

على شرح ابن عقيل للفية ابن مالك" .الطبعة الأولى، مراجعة وتصحيح ي. البقاعي. دار الفكر.

الرازي، فخر الدين. 2006 م "التفسير الكبير". بيروت: دار الفكر

الرحمن، عبد أ. 2002 م. " ترمة الاحتباك (الحذف المتبادل) في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية"، أدب الرافدين

الزركشي، بدر الدين. 1997 م. "البرهان في علوم القرآن". المملكة العربية السعودية: دار إحياء الكتب العربية، جزء ٣

السلام، عدنان عبد.2006 م "الاحتباك في القرآن الكريم: رؤية بلاغية". رسالة دكتوراه، جامعة الموصل.

الشعراوي، محمد متولي. 1989 م. "المنتخب من تفسير القرآن الكريم". المملكة العربية السعودية: دار العودة

الغرناطي، أ. 1994 م. " شرح الفية ابن مالك تعليق على الفية ابن مالك" [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى/المملكة العربية السعودية

القرشي، 2009 م. " أسلوب الاحتباك في آثارهل العلمموقعه في القرآن الكريم: دراسة بلاغية " [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى/المملكة العربية السعودية.

الكفوي ,أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني.. "كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، جزء ١، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،

النحاس1989 م ."معاني القرآن الكريم". الطبعة الأولى، بالتحقق من قبل م. السابوني.. جامعة أم القرى.

الهاشمي, السيد أحمد ، 1999م ."جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، ضبط وتحقيق وتعليق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى،

أويوبا ، رضائل مغفرتي، إلخ. 2019 م. "أسلوب جنس في القرآن الكريم جزء ٢٩ (دراسة تحليلية بالبلاغة)"، مجلة جامعة الإسلامية الوطنية مالانج.

باسط، عبد الله. 2016 م. "سورة في القرآن: دراسة كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للعالم برهان الدين البقاعي"، سورابايا: رسالة ماجستير، جامعة الإسلامية الوطنية سنان أمبيل.

سيبويه، أ. 1988 م. "الكتاب " .الطبعة ٣، محقق ومشروح من قبل عبد الحرون. مكتبة الخانجي

كدوس، سيبول. 2019 م "قاعدة الاحتباك ودورها كطريقة لتفسير آيات القرآن الكريم وفقا للبيقعي". مجلة جامعة الإسلام الوطنية سنان جونج دجاتي.

عبيد، يونس حسن. ٢٠٠٧ م "دراسات ومباحث في تاريخ التفسير ومناهج المفسرين"، ترجمة: قديرون نور وآخرون، جاكرتا: جايا ميديا برتاما.

منظور ,ابن ، 2005 م ٥."لسان العرب"، جزء ٧، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ترجمة: عبد المنعم خليل، م، إبراهيم موسى، مطبعة ٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

© 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY SA) license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/).